رسالة في حـــكم

الســـحر والكـــهانة

مع بعض الفتاوى المهمة

لسماحة الشيخ الإمام/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز- مفتي عام المملكة العربية السعودية- رحمه الله-

بسم الله الرحمن الرحيم

حكم السحر والكهانة وما يتعلق بهما

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، فنظراً لكثرة المشعوذين في الآونة الأخيرة، ممن يدَّعون الطبَّ، ويعالجون عن طريق السحر أو الكهانة، وانتشارهم في بعض البلاد، واستغلالهم للسذج من الناس، ممن يغلب عليهم الجهل، رأيت من باب النصيحة لله ولعباده أن بيِّن ما في ذلك من خطر عظيم على الإسلام والمسلمين؛ لما فيه من التعلق بغير الله تعالى، ومخالفة أمره وأمر رسوله ﷺ .

۞ فأقول مستعيناً بالله تعالى: يجوز التداوي اتفاقاً، وللمسلم أن يذهب إلى طبيب أمراض باطنية، أو جراحية، أو عصبية، أو نحو ذلك؛ ليشخص له مرضه، ويعالجه بما يناسبه من الأدوية المباحة شرعاً حسبما يعرفه في علم الطب؛ لأن ذلك من باب الأخذ بالأسباب العادية ولا ينافي التوكل على الله، وقد أنزل الله سبحانه وتعالى الداء، ولكنه سبحانه لم يجعل شفاء عباده فيما حرمه عليهم.

۞ فلا يجوز للمريض أن يذهب إلى الكهنة الذين يدَّعون معرفة المغيبات ليعرف منهم مرضه، كما لا يجوز له أن يصدّقَهم فيما يخبرونه به؛ فإنهم يتكلمون رجماً بالغيب، أو يستحضرون الجنَّ ليستعينوا بهم على ما يريدون، هؤلاء حكمهم الكفر والضلال إذا ادَّعوا علم الغيب، وقد روى مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال: ﴿ **من أتى عرَّفاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً** ﴾

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ **من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ** ﴾ رواه أبو داود وخرَّجه أهل السنن الأربع، وصححه الحاكم عن النبي ﷺ بلفظ: ﴿ **من أتى عرَّفاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ** ﴾

وعن عمران بن حصين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ **ليس منا من تطيَّر أو تُطُيِّر له، أو تكهَّن أو تُكِهَّن له، أو سحر أو سُحِر له، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ** ﴾ رواه البزّار بإسناد جيد.

۞ ففي هذه الأحاديث الشيفة النهيُ عن إتيان العرافين والكهنة والسحرة وأمثالهم، وسؤالهم وتصديقهم، والوعيد على ذلك، فالواجب على ولاة الأمور وأهل الحسبة وغيرهم ممن لهم قدرة وسلطان: إنكار إتيان الكهان والعرافين ونحوهم، ومنع من يتعاطى شيئاً من ذلك في الأسواق وغيرها، والإنكار عليهم أشدَّ الإنكار، والإنكار على من يجيء إليهم، ولا يجوز أن يُغتر بصدقهم في بعض الأمور، ولا بكثرة من يأتي إليهم من الناس؛ فإنهم جهّال لا يجوز اغترار الناس بهم؛ لأن الرسول ﷺ نهى عن إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم؛ لما في ذلك من المنكر العظيم، والخطر الجسيم، والعواقب الوخيمة؛ ولأنهم كذبة فجرة.

۞ كما أن في هذه الأحاديث دليلاً على كفر الكاهن، والساحر؛ لأنهما يدّعيان علم الغيب، وذلك كفر؛ ولأنهما لا يتوصلان إلى مقصدهما إلا بخدمة الجنِّ وعبادتهم من دون الله، وذلك كفر بالله وشرك به سبحانه، والمصدِّق لهم في دعواهم علم الغيب يكون مثلهم، وكل من تلقَّى هذه الأمور عمّن يتعاطاها فقد برئ منه رسول الله ﷺ.

۞ ولا يجوز للمسلم أن يخضع لما يزعمونه علاجاً كنمنمتهم بالطلاسم، أو صبِّ الرّصاص، ونحو ذلك من الخرافات التي يعملونها، فإن هذا من الكهانة، والتلبيس على الناس، ومن رضي بذلك فقد ساعدهم على باطلهم وكفرهم.

۞كما لا يجوزُ أيضاً لأحد من المسلمين أن يذهب إليهم ليسألهم عمن سيتزوج ابنه، أو قريبه، أو عما يكون بين الزوجين وأسرتيهما من المحبة والوفاء، أو العداوة والفراق، ونحو ذلك؛ لأن هذا من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى.

۞ والسحر من المحرّمات الكفرية كما قال الله ﷻ في شأن الملكين في سورة البقرة: ﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٠٢]

۞ فدلّت هذه الآية الكريمة على أن السحر كفر، وأن السحر ليس بمؤثر بين المرء وزوجه؛ كما دلَّت على أن السحر ليس بمؤثر لذاته نفعاً ولا ضراً، وإنما يؤثر بإذن الله الكونيّ القدريّ؛ لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الخير والشر.

ولقد عظم الضرر، واشتد الخطب بهؤلاء المفترين الذين ورثوا هذه العلوم عن المشركين، ولبَّسوا بها على ضعفاء العقول، فإنَّا لله وإنا إليه راجعون، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

۞ كما دلت الآية الكريمة على أن الذين يتعلمون السحر إنما يتعلمون السحر إنما يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم، وأنه ليس له عند الله من خلاق، أي: من حظ ونصيب، وهذا وعيد عظيم يدل على شدة خسارتهم في الدنيا والآخرة، وأنهم باعوا أنفسهم بأبخس الأثمان، ولهذا ذمَّهم الله سبحانه وتعالى على ذلك بقوله: ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٠٢] والشراء هنا بمعنى البيع.

نسأل الله العافية والسلامة من شرِّ السحرة الكهنة وسائر المشعوذين، كما نسأله سبحانه أن يقي المسلمين شرَّهم، وأن يوفِّق حكام المسلمين للحذر منهم، وتنفيذ حكم الله فيهم؛ حتى يستريح العباد من ضررهم وأعمالهم الخبيثة، إنه جواد كريم.

۞ وقد شرع الله سبحانه لعباده ما يتقون به شرَّ السحر قبل وقوعه، وأوضح لهم سبحانه ما يعالَج به بعد وقوعه، رحمة منه له، وإحساناً منه إليهم، وإتماماً لنعمته عليهم.

۞ وفيما يلي بيان للأشياء التي يُتقى بها خطر السحر قبل وقوعه والأشياء التي يعالج بها بعد وقوعه من الأمور المباحة شرعاً:

۞ **ومن ذلك:** قراءة آية الكرسي خلف كل صلاة مكتوبة بعد الأذكار المشروعة بعد السلام.

۞ ومن ذلك قراءتها عند النوم، وآية الكرسي هي: ﴿**اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ**﴾ [البقرة:٢٥٥]

۞ ومن ذلك قراءة: ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ [سورة الإخلاص] و ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ** ﴾ [سورة الفلق] و ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ** ﴾ [سورة الناس] خلف كل صلاة مكتوبة، وقراءة هذه السور الثلاث ثلاث مرات في أول النهار بعد صلاة الفجر، وفي أول الليل بعد صلاة المغرب.

۞ ومن ذلك قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل وهما قوله تعالى: ﴿ **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ {٢٨٥} لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ {٢٨٦}** ﴾ [البقرة:٢٨٥، ٢٨٦]

۞ وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((**من قرأ آية الكرسي في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يُصبح**)).

وصحّ عنه أيضاً ﷺ أنه قال: ((**من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلةٍ كَفَتَاه**)) والمعنى والله أعلم: كفتاه من كل سوء.

ومن ذلك الإكثار من التعوذ بكلمات الله التامّات من شر ما خلق في الليل والنهار، وعند نزول أي منزل في البناء، أو الصحراء، أو الجو، أو البحر؛ لقول النبي ﷺ ((**من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلماتِ الله التامّات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك**)).

ومن ذلك: أن يقول المسلم في أول النهار وأول الليل ثلاث مرات: ((**باسم الله الذي لا يضرُّه مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم**)) لصحة الترغيب في ذلك عن رسول الله ﷺ ، وأن ذلك سبب للسلامة من كل سوء.

وهذه الأذكار والتعوذات من أعظم الأسباب في اتقاء شر السحر وغيره من الشرور، لمن حافظ عليها بصدق وإيمان وثقة بالله واعتماد عليه، وانشرح صدر لما دلّ عليه، وهي أيضاً من أعظم السلاح لإزالة السحر بعد وقوعه، مع الإكثار من الضراعة إلى الله وسؤاله سبحانه أن يكشف الضرر، ويزيل البأس.

ومن الأدعية الثابتة عنه ﷺ في علاج الأمراض من السحر وغيره- وكان ﷺ يرقي بها أصحابه- ((**اللهم ربّ الناس، أذهب الباس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً**)) يقولها ثلاثاً.

ومن ذلك الرقية التي رقى بها جبرائيلُ النبيَّ ﷺ وهي قوله: ((**باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، باسم الله أرقيك**)) وليكرر ذلك ثلاث مرات.

ومن علاج السحر بعد وقوعه أيضاً: وهو علاج للرجل إذا حُبِس عن جماع أهله: يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقّها بحجر أو نحوه، ويجعلها في إناء ويصب عليه من الماء ما يكفيه للغسل، ويقرأ فيها: آية الكرسي و

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ،و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾، و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾، و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾

وآيات السحر التي في سورة الأعراف وهي قوله سبحانه: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ {١١٧} فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ {١١٨} فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَانقَلَبُواْ صَاغِرِينَ {١١٩} ﴾

[الأعراف:١١٧-١١٩] والآيات في سورة يونس وهي قوله سبحانه: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ {٧٩} فَلَمَّا جَاء السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَى أَلْقُواْ مَا أَنتُم مُّلْقُونَ {٨٠} فَلَمَّا أَلْقَواْ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ {٨١} وَيُحِقُّ اللّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ {٨٢} ﴾ [يونس: ٧٩-٨٢]، والآيات في سورة طه: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى {٦٥} قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى {٦٦} فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى {٦٧} قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَى {٦٨}وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ [طه:٦٥-٦٩]

وبعد القراءة ما ذُكر في الماء يُشرب منه ثلاث حسواتٍ، ويغتسل بالباقي، وبذلك يزول الداء إن شاء الله، وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر؛ فلا بأس حتى يزول الداء.

ومن علاج السحر أيضاً- وهو من أنفع علاجه- بذل الجهود في معرفة موضع السحر في أرض، أو جبل، أو غير ذلك، فإذا عُرف واسُتخرج وأُتلف بطلَ السحر.

هذا ما تيسر بيانه من الأمور التي يتقي بها السحر، ويعالج بها، والله ولي التوفيق.

وأما علاجه بعمل السحرة الذي هو التقرب إلى الجن بالذبح أو غيره من القربات؛ فهذا لا يجوز؛ لأنه من عمل الشيطان بل من الشرك الأكبر، فالواجب الحذر من ذلك، كما لا يجوز علاجه بسؤال الكهنة والعرافين والمشعوذين، واستعمال ما يقولون؛ لأنهم لا يؤمنون، ولأنهم كذبة فجرة يدَّعون علم الغيب، ويلبّسون على الناس، وقد حذر الرسول ﷺ من إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم كما سبق بيان ذلك في أول

هذه الرسالة، وقد صحَّ عن رسول الله ﷺ أنه سُئل عن النشرة فقال: ((**هي من عمل الشيطان**)) رواه الإمام أحمد وأبو داود بإسناد جيد.

۞ والنشرة: هي حلّ السحر، أو حله بسحر مثله من ساحر آخر.

۞ أما حلّه بالرقية والتعوذات الشرعية والأدوية المباحة؛ فلا بأس بذلك كما تقدم، وقد نصّ على ذلك العلامة ابن القيم، والشيخ عبد الرحمن بن حسن في (فتح المجيد) رحمة الله عليهما، ونصّ على ذلك أيضاً غيرهما من أهل العلم.

والله المسئول أن يوفق المسلمين للعافية من كل سوء، وأن يحفظ عليهم دينهم، ويرزقهم الفقه فيه، والعافية من كل ما يخالف شرعه، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه.

۞۞۞

حكم ســؤال السحرة والمشعوذين

سؤال: **يوجد في بعض الأماكن أناس يسمَّون (السادة) يأتون الشعوذة، ويدَّعون أنهم يقدرون على شفاء الناس، ويطعنون أنفسهم بالخناجر دون أن يلحق بهم ضرر، وهؤلاء منهم من يصلي ومن لا صلي.**

وعند دعائهم للمرضى يقولون: (يا الله، يا فلان) أجدادهم.

وفي القديم كان الناس يكبرونهم، والآن الناس يختلفون فيهم، **فما حكم الدين في أمثال هؤلاء؟**

الجواب: هؤلاء وأشباههم من جملة المتصوفة الذين لهم أعمال منكرة وتصرفات باطلة، وهو أيضاً من جملة العرافين الذين قال فيهم النبيُّ ﷺ : ((**من أتى كاهناً أو عرّافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً**)) وذلك بدعواهم علم الغيب، وخدمتهم للجن، وعبادتهم إياهم، وتلبيسهم على الناس بما يفعلون من أنواع السحر الذي قال الله فيه في قصة موسى وفرعون: ﴿**قَالَ أَلْقُوْاْ فَلَمَّا أَلْقَوْاْ سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ**﴾ [الأعراف:١١٦]، فلا يجوز إتيانهم ولا سؤالهم لهذا الحديث الشريف؛ ولقوله ﷺ : ((**من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**)).

۞ وأما دعاؤهم غير الله واستغاثتهم بغير الله، أو زعمهم أن آباءهم وأسلافهم يتصرفون في الكون، أو يشفون المرضى، أو يجيبون الدعاء مع موتهم أو غيبتهم؛ فهذا كله من الكفر بالله عز وجل ومن الشرك الأكبر.

۞ **فالواجب الإنكار عليهم وعدم إتيانهم، وعدم سؤالهم، وعدم تصديقهم؛ لأنهم قد جمعوا في هذه الأعمال بين عمل الكهنة والعرافين وبين عمل المشركين عباد غير الله، والمستغيثين بغير الله، والمستغيثين بغير الله من الجن والأموات وغيرهم ممن ينتسبون إليهم ويزعمون أنهم آباءهم وأسلافهم، أو من أناس آخرين يزعمون أن لهم ولاية أو لهم كرامة، بل كل هذا من أعال الشعوذة ومن أعمال الكهانة والعرافة المنكرة في الشرع المطهرة.**

۞ **أما ما يقع من التصرفات المنكرة من طعنهم أنفسهم بالخناجر أو قطعهم ألسنتهم؛ فكل هذا تمويه على الناس، وكله من أنواع السحر المحرم الذي جاءت النصوص من الكتاب والسنة بتحريمه والتحذير منه كما تقدم، فلا ينبغي للعاقل أن يغتر بذلك، وهذا من جنس ما قاله الله سبحانه وتعالى عن سحرة فرعون:** ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾ [طه:٦٦] فهؤلاء قد جمعوا بين السحر وبين الشعوذة والكهانة والعرافة، وبين الشرك الأكبر والاستعانة بغير الله، والاستغاثة بغير الله، وبين دعوى علم الغيب والتصرف في علم الكون، وهذه أنواع كثيرة من الشرك الأكبر والكفر البواح، ومن أعمال الشعوذة التي حرّمها الله ﷻ ، ومن دعوى الغيب الذي لا يعلمه إلا الله كما قال سبحانه: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [النمل:٦٥]

📖 فالواجب على جميع المسلمين العافين بحالهم: الإنكار عليهم وبيان سوء تصرفاتهم وأنها منكرة، ورفع أمرهم إلى ولاة الأمور إذا كانوا في بلاد إسلامية حتى يعاقبوهم بما يستحقون شرعاً؛ حسماً لشرهم وحماية للمسلمين من أباطيلهم وتلبيسهم. والله الموفق.